**إن الصورة الماثلة أمامنا، صورة فوتوغرافية ذات وظيفة إشهارية/ إخبارية، منفّذة بواسطة آلة تصوير، ثم معدّلة بواسطة برنامجٍ لتركيب الصور. وتحتضن هذه الصورة علامات أيقونية متعددة يمكن أن نوجزها فيما يلي: الخلفية الحمراء الطاغية، الأيدي النسائية الناعمة، ثم الرمز الراقد في أسفل الصورة والذي يحيل على الماركة باعتبارها الذاكرة التي يتسلل من ثقوبها المشهر إلى وجدان المستهلك، بينما تتوسط الصورة بطاقة إلكترونية حمراء في قلبها يقبع لون أصفر مجلل بوهج ذهبيٍّ. و إلى جانب هذه العلامات الأيقونية، نجد علامات تشكيلية مبثوثة في الصورة يمكن أن نجمل بعضها في الآتي: التأطير الرباعي الذي يوحي باتقاد الحياة، الوضعة الأمامية التي تحث المستهلك على المشاركة والاقتناء، ثم لدينا أيضاً، اللون الأحمر الموحي بالحب والحياة، واللون الأصفر الدال على الأمل والتفاؤل، وكذا اللون الأبيض الذي يشي بحالة شفافية لا يلطخ سمعتها الزيف أو الغش. والملاحظ للصورة جيداً، يلفي أن الأشكال الرباعية تطغى عليها، وذلك أمر طبيعي، نطراً لأن الوصلة الإشهارية تعي جيداً ماذا يمثله المربع والمستطيل في المخيال الإنساني؛ إنهما رمزا الصمود والثبات والحياة.**

**وتضطلع الدوال اللغوية الواردة في الصورة بدور أساسٍ، فهي ليست ملفوظات تائهة في سماء الصورة، هكذا، كيفما اتفق، بل إن لها أهمية كبرى في كبح جماح التدليل في ذهن المستهلك وتوجيه فكره نحو رسالة معينة، يروم المشهر تدجين المستهلك بها وتطويع حسه وفق هواها. وبتعبير آخر، فإن الصورة، لا تنقاد لصرامة المفاهيم، بل إنها تفجر طاقات الانفعال، وتعمد إلى استثارة أوهام النفس، وتحرك وعي الإنسان ولا وعيه، فيصير الإنسان نهب سيل عارم من الأفكار، لهذا فإنّ الدوالّ اللغوية، تختزل الصورة في فكرة معينة، هي ما يجب على المستهلك أن يفقهه.**

**والحاصل، أن السيرورة التدليلية في الصورة، لا تشتغل في افتراق هذه العناصر، ذلك أن الأيقوني والتشكيلي واللغوي، ليسوا جزراً تتناءى عن بعضها البعض، بل إن تضافر هذه المستويات هو ما يقود إلى إنتاج المعنى ورسم خطوط الدلالة، قصد الوقوف عند الأبعاد الإيحائية التي تستبطنها الصورة، ومن هنا يمكن القول إن الصورة الإشهارية الماثلة أمامنا توحي بما يلي:**

**إن الوصلة الإشهارية، قيد التحليل، تعمد  إلى تفجير الداخل النفسي الإنساني من خلال تحريك البعد الغريزي فيه، فهي تتكئ على الميول الجنسي أساساً، فالدعوة إلى اقتناء شريحة ميدتيل لا تخلو من إغراء، فاقتناء هذه الشريحة سيمنحك فرصة الاستئثار بالجنس الآخر والحديث معه، والملفوظات الواردة في الصورة توحي بذلك. وهذه طريقة أخرى للقول، إن الإشهار هنا، لا يبيع بطاقة للاتصال، بل يبيع إغراءً، والإغراء ليس فعلاً بل إنه وعدٌ بالفعل. ومن ثمة، فالأيدي البيضاء الناعمة، القابضة على شريحة ميدتيل، لا تجذب البطاقة بل تجذب الشخص البليد الراكع وراء التلفاز وهو يبحلق في الصور الخفية المتوارية دون أن يعي فحواها. ولعل اللون الأحمر الذي يكتسح الصورة، يشي بحقيقة ما قلناه، فهو يحيل على الحب باعتباره مدخلاً رئيسا نحو معانقة عوالم الأنوثة، جسداً وروحاً.**

**وبناءً على ذلك، قد نجازف ونقول، دون تردد، إن هذه الصورة تستحث المستهلك على الانغماس في عوالم الحب والجنس وذلك بتذليل صعوبات المسافات، وهاجس الخوف والتردد. وبالتالي، تصير تلك التي كانت بعيدة قريبة، يكفي أن تشتري بطاقة ميديتل حتى تصير حبيباً ومحبوباً.**